

الغيبة

[308] أي شيء هي ؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر، ثم لفها ودفعتها إلى علي (عليه السلام)، فلم تزل عند علي (عليه السلام) حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين (عليه السلام) ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلا لعنها، ويسير الرعب قدامها شهرا ووراءها شهرا (1) وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا، ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي عليه يوم أحد، وعمامة السحاب، ودرعه [درع رسول الله (صلى الله عليه وآله)] السابغة (2) وسيفه [سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)] ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا، فأول ما يبدء ببني شيبه (3) فيقطع أيديهم ويلحقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عليه السلام) ". 3 - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) " يا ثابت كأي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأو ما بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف _____ (1) في بعض النسخ " يسير الرعب أمامها شهرا وخلفها شهرا ". (2) في القاموس: درع سابغة أي تامة طويلة. (3) هم أولاد شيبه بن عثمان الحجي الذين كانوا حجية الكعبة في الجاهلية والاسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم وفي يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على الباب الكعبة فقال " لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده - إلى آخر خطبته المشهورة - فقال أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له، فقال: " هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء " فالمراد ببني شيبه حجاب الكعبة.